. . تظل الصلة مثيرة للفضول، أهى قاصرة على الجنس فقط؟

لكن . . هذا لا يفسر خلوتهما الطويلة، يمضيان بصحبة بعضهما أربعة أو ستة أيام وراء باب مغلق، يبقيان فى الطابق التحتى الذى تحاذى نافذته رصيف الطريق، بل إن فريح يسهل لصاحبه القربى ممن يستثيرون رغبته ويتوافقون مع مزاجه وميوله، خبير، مطلع على ما يمكن أن يحرك كوامنه.

إنه القوام النحيل، المستقيم كالحربة، يكثر فى أبناء الجنوب، خاصة قبائل البجة التى تسكن الصحراء الشرقية، كذلك بعض أبناء النوبة، تأسره المرحلة ما بين الثمانية عشر والسابعة والعشرين.

أحواله تدهش النمرسى، كله ترقب لما سيبدو منه، رغم نفوره من أمثاله فإن فضوله أقوى، لم يقرب قط بين ذكر وذكر، مرة واحدة فقط عندما أقدم الأب على الإيقاع بصبى أمرد، أملخ، لتحقيق هدف أعلى عاد على المؤسسة بنفع غزير، لا يرغب ذكر هذه العملية، حتى فى لحيظات خلوته واستعراضه ما رأى من مفارقات وأمور دقيقة، خاصة عند استجوابه من وثقن فيه وأفضين إليه بالدقائق الشفيفة، لديه كراسات دون فيها الألفاظ التى ينطق بها الرجال والنساء فى حموة المضاجعة وذروة المشابقة، ما أغرب ذلك، هل يخرجه إلى الناس يومًا؟ ربما إذا سمحت ظروف النشر.

منذ الآن سيحاول التوصل إلى دقائق هؤلاء أمثال فيروز وفريح، لأول مرة يمثل اثنان منهما على مسمع ومرأى، كل من يتطلع إليهما يعرف ميولهما وطبيعتهما، صحيح أن فريح يتوارى خلف صاحبه،